المحاضرة الثالثة :

علاقة علم النفس الاجرام بالعلوم الأخرى .

-تابع لمحاضرة المدخل المفاهيمي علم النفس الاجرام –

تمهيد :

بحكم تعدد الأسباب والعوامل المفسرة لحدوث السلوك الاجرامي أو الظاهرة الاجرامية في حد ذاتها، من حيث أنها معقدة فبطبيعة الحال أسبابها متباينة ، وبالتالي لا يمكن تفسيرها في ضوء تخصص واحد ، وعليه فكل العلوم معنية بإعطاء تفسيرات لهذا النوع من السلوك ، ومن هنا يمكننا طرح التساؤل التالي :

ما علاقة علم النفس الجنائي بالعلوم الأخرى ؟

١- علاقة علم النفس الجنائي بعلم الاجتماع:

قبل الحديث عن العلاقة الجوهرية بين علم النفس الاجرام وعلم الاجتماع وجب علينا تعريف علم الاجتماع باعتباره كعلم يدرس سلوك الفرد داخل المجتمع ، وبالتي فهو ينظر الى العوامل الكلية في احداث السلوك أو الظاهرة الاجتماعية مثل : البطالة ،الفقر ...إلخ .

ولكن يبقى التساؤل واضحا في هذا المقام هو لماذا يسرق شخص دون غيره ، هنا يأتي دور علم النفس الاجتماعي الذي يوضح لنا أثر الجماعة مثل: جماعة الرفاق على السلوك الشخصي وقد بينت الأبحاث أن رفاق السوء هم الأكثر تأثيرا على انحراف الأحداث (الوريكات،٢٠١٤: ٣١)، واذا تأمنا في هذا الجانب فكل علم يأخذ من الأخر. وعليه فعلم الاجتماع يمكن المختص في علم النفس الاجرام

من معرفة السلوك والعلاقات والبناء الاجتماعي والعادات والتقاليد الاجتماعية وما يعتري هذه الظواهر من مشكلات وتناقضات وملابسات قد تكون سببا حقيقيا للجريمة والسلوك الاجرامي ، كما يزوده أيضا بحقائق أساسية عن طبيعة الجماعة والمجتمع ودور المجتمع فيها، ويرفده بتفصيلات مهمة عن العمليات الاجتماعية من حيث أسبابها ونتائجها والعوامل الموضوعية والذاتية المؤثرة فيها .(المعماري،الهسسنياني،٢٠١١: ٢٥)

كما لا يمكن تفسير ظاهرة العنف في المجتمع بعيدا عن ثقافة المجتمع والمعاني الاجتماعية للرموز والايحاءات والاشارات غير مكتوبة، فما هو مقبول في ثقافة ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر. (الوريكات،٢٠١٤: ٣١)

علاقة علم النفس الاجرام بالأنثروبولوجيا :

تتحدد معالم هذا الارتباط في ما يطلق عليه بـ **<u>الأنثروبولوجيا الجنائية</u>** التي تسعى إلى المظاهر العضوية والنفسية للإنسان المجرم، أو بمعنى آخر يدرس الجريمة باعتبارها ظاهرة فردية ، فمثلما يدرس علم الأنثروبولوجيا العام الانسان كروح وجسد، فإن علم الأنثروبولوجيا الجنائية يبحث هذه الأوجه في الانسان المجرم، ولهذه الدراسة جانبين كما حددها (حبيب ،١٩٨٥: ٢٤-٢٥):

١- دراسة الصفات العضوية للمجرم :

سواء ما يتعلق منها أعضاء الجسم الخارجية لمعرفة ما إذا كانت هذه الأعضاء عادية أو شاذة وتحديد مقدار هذا الشذوذ في أو ما يتعلق بأجهزة الجسم الداخلية وكيفية أدائها لوظيفتها كالجهاز الدموي، الهضمي، العصبي .

٢- دراسة نفسية المجرم:

أي الجوانب المختلفة لشخصيته كعواطفه ومشاعره وغرائزه وخاصة درجة نشاط الغرائز والحاجات التي تتولد عنها كغريزة الدفاع والقتال وغريزة التملك والغريزة الجنسية أو غير ذلك من الغرائز .

علاقة علم النفس الاجرام بالاقتصاد:

هناك الكثير من العلماء الذين ربطوا بين السلوك الإنساني والظروف الاقتصادية فالفقر والبطالة يولد القهر والكبت والإحباط والاغتراب، وهنا يلجأ الناس إلى اتباع طرق مختلفة في التكيف الاجتماعي ، وسوف نجد قلة من الناس يتبعون طرقا غير قانونية مثل الاعتداء على ملكية الغير بالسرقة أو حتى الايذاء والقتل ، وهذا يقودنا إلى القضاء والشهود والشرطة والمدعي العام وحتى حراس وضباط السجون ، والذين يمثلون رد فعل المجتمع الرسمي .(الوريكات ، ٢٠١٤: ٣١)

علاقة علم النفس الاجرام بالدين :

إن الوازع الديني قضية نفسية داخلية تنعكس على سلوكنا الخارجي وتصرفاتنا ،فالقناعات التي يولد بها الدين تنعكس إيجابيا على أفعالنا التي نقوم بها ، ومن المعروف أن الاحتواءات الداخلية أكثر أهمية في ضبط السلوك من العوامل الخارجية كوجود الشرطة أو غير ذلك .

علاقة علم النفس الاجرام بالقانون :

من المعروف أن البدايات الحقيقة لهذا الارتباط ألمانية بالدرجة الأولى تعود إلى سنة ١٩٢٢، عندما سمحت كليات القانون بدراسته ،فقد قام وليم مارستون بتدريسه، حيث عمل باحثا في كلية رادكليف ، وقام قبل هذا التاريخ بدراسة طريفة حول الكذب وارتفاع ضغط الدم عام ١٩١٧، وهذا مرتبط كما هو معروف الان بجهاز كشف الكذب والمستخدم عادة من قبل محامي الدفاع إلا أنه غير معترف به كدليل في المحاكم الغربية وبالذات في أمريكا ، ثم اتبع ذلك بدراسات حول المحلفين والمحاكمة، وقد كان لابحاثه صدى واسع ، إلا ان نتائجه لم يؤخذ بها بشكل جدي، وهنالك عالم آخر هو سليسنقر والذي قام بمجموعة من الأبحاث بعد الحرب العالمية الأولى تتعلق بالشهادة والعلاقة بين الذكاء والجريمة وكشف أساليب الخداع في أقوال المتهمين والشهود وفي عام ١٩٣٠ عين عميدا لكلية القانون في جامعة شيكاغو ، تلك الجامعة التي تعد من أعرق الجامعات على مستوى العالم وفي كافة الفروع وخاصة علم النفس الجنائي والفيزياء حيث درس فيها أنشتاين في ثلاثينات القرن الماضي ، وفي عام ١٩٣١ ظهر كتاب علم النفس القانوني للعالم بيرت ، وفي عام ١٩٨١ وضع توك مؤلفه علم النفس الجنائي والقانوني ، ومن اشهر كتبه في مجال الشخصية والجريمة هو كتاب ايزنك سنة ١٩٦٤، ويمكن القول أن هذا الفرع استقر بشكل مناسب في ستينيات القرن الماضي في الغرب . (شحاتة وآخرون ،١٩٩٥).

خلاصة :

من خلال طرحنا لمختلف العلوم ذات العلاقة بعلم النفس الاجرام ولو بشيء من التفصيل في الحدود الزمانية المبرمجة للمحاضرة ، تبقى علوم أخرى ذات علاقة بعلم النفس الاجرام سنحاول التطرق إليها بشيء من التفصيل في الاتجاهات المفسرة للجريمة حتى لا يحدث تكرار للمعلومات ويشعر الطالب بالملل وربح للوقت المحدد للمحاضرة .